ويبدو ان عملية تحديد العدو، والتحالف مع اعداء بريطانيا كانتا، في ذلك الحين، تمران في طور التبلور؛ إذ لم يشدد اصحاب هذا الفريق على مسألة التحديد بقدر ما شددوا على مسألة «المقابل» الذي حققه «رزيئيل» بوقفه النشاط ضد السلطة البريطانية، ويستشم ذلك من قول احد عناصر القيادة: «على ما اذكر، لم يكن هنالك اختلاف في الرأي بيننا حول البحث في وقف العمليات... وانما تمحور انتقادنا حول اعلان ذلك دون الدخول في مفاوضات حول شروط هذا التوقف»(٣٧). اضافة الى ذلك ان قضية «التعاون» بين الاستخبارات البريطانية وبين «قسم خدمات المعلومات» التابع لاتسل، التي تعتبر من الاسباب المساعدة على تأجيج الخلافات بين الفريقين، لم تواجه، في بداية الامر، بحزم من جانب فريق شتيرن، سواء عاد ذلك لعدم معرفة هذا الفريق بمدى ما قطعه «التعاون» من شوط بعيد، او لرغبة كامنة في نفوس العديد من اعضائه في التخلص من السجن، وبخاصة ان فريق رزيئيل كان يدعي ان علاقاته مع المخابرات البريطانية تستهدف اطلاق سراح قيادة المنظمة من المعتقلات. وهكذا، فقد اكتفى فريق شتيرن بالمطالبة بوقف الاتصالات مع اجهزة المخابرات البريطانية بحجة ان «هذا الامر ينطوي على خطورة، ومن شأنه ان يورطنا»(٣٨). ويبدو ان هذا الفريق لم يكن محيطاً بحجم «تورط» المنظمة في هذا المجال، ففي تلك الفترة استمرت اتسل والهجناه في جمع معلومات عن بعضهما البعض، بما في ذلك سرقة الوثائق وتحديد امكنة مستودعات الاسلحة، ومن بين الوثائق التي وصلت الى الاستخبارات البريطانية، عن طريق «قسم خدمات المعلومات» التابع لاتسل برئاسة يسرائيل بريتسكر، وثائق سرية تخص الهجناه وبعض الاحزاب العمالية والوكالة اليهودية بعد ان تمكنت مخابرات المنظمة من الحصول عليها من منزل احد قادة الهجناه في حيفا(٣٩). وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت بعض اخبار «التعاون» تتسرب الى اسماع مجموعة القيادة، عن طريق انصارها في الخارج، ومن بينها اخبار تعاون اتسل مع البريطانيين مقابل الافراج عن مجموعة ال ٣٨؛ الامر الذي وسع الهوة بين مجموعة القيادة السجينة وبين القائد الطليق، ورسخ الاعتقاد، لدى مجموعة القيادة واوساط اخرى، ان قائد اتسل دافيد رزيئيل «كان مستعداً، مقابل اطلاق سراحه، للتعاون بشكل كامل ما ال «سي.اي.دي»»(٤٠).

٢ - **العلاقة مع الحركة التصحيحية**: لم تكن قيادة منظمة اتسل موحدة الرأي تجاه العلاقة مع الحركة التصحيحية، فعلى الرغم من ان القيادة كانت تجمع على ضرورة الحصول على مزيد من الاستقلالية عن الحركة التصحيحية، الا انها كانت تختلف حول النقطة التي يتوجب الوصول اليها، او عدم تجاوزها، في الصراع من اجل «الاستقلالية». وقد انقسمت الى فريقين، الاول تزعمه «رزيئيل» الذي دعا للحصول على اكبر قدر من الاستقلالية ضمن اطار الحركة التصحيحية، والتف حوله اعضاء وانصار الحركة التصحيحية، بينما دعا الفريق الثاني؛ بزعامة شتيرن الذي لم يسبق له ان كان عضواً في الحركة التصحيحية؛ او بيطار، للخروج من دائرة الارتباط بالحركة، بدعوى ان «المنظمة هي جيش، والجيش لا يمكن ان يكون تابعاً لحزب ما»(٤١). ومن هنا عمل انصار هذا الفريق على تجاوز تعليمات جبوتنسكي اكثر من مرة، وعلى تحدي زعامته، كما فعل شتيرن في بولونيا اثناء زيارته لها،